**الأستاذة المشرف على المقياس : بن عيسى خيرة**

**مقياس مناهج الفلسفيّة الغربية حديثة ( مح + تط )**

**السّنة الدّراسيّة 2020- 2021**

**المستوى : السّنة الثّالثة ، السّداسيّ الخامس .**

**المحاور الكبرى لمقياس مناهج فلسفيّة حديثة :**

**أولا : تمهيد في فلسفة العصر الحديث :**

**1/التعريف الفلسفة الحديثة :**

**هي فلسفة ذات طابع علميّ حاولت أن تتّجه نحو التّفكير التّجريبيّ و العقليّ بدل التّفكير والتّأمّل المجرّد القائم على التّصوّرات الكلّيّة أو القائم على فصل الواقع الحسّيّ عن الواقع العقليّ ، وهي كذلك في أحد اتجاهاتها فلسفة تجاوزت فكرة الإيمان المطلّق أو التّسليم العقليّ من دون تجربة .**

**هي كذلك فلسفة تخلّصت من سيطرة الفكر المشترك واتّجهت نحو الفرديّة ، فالإنسان الحديث يمكنه أن يشاهد الواقع وأن ينشأ معرفة فرديّة خاصّة به عبر الملاحظة والتّجربة ووضع الفروض والتّحقّق ، ونقصد هنا بالفكر المشترك : المسلّمات المطلقة الّتي كانت سائدة لقرون طويلة في الفلسفات القديمة الوسيطيّة كفكرة أنّ الأرض مسطّحة .**

**من غير الممكن وضع تاريخ نهائيّ يحدّد بداية الفلسفة الحديثة .وما يمكن قوله أنها مرحلة فكريّة في تاريخ الفلسفة الأوروبيّة بدأت بوادرها الأولى مع عصر النّهضة الّذي يؤرّخ له بداية من القرن 15 م وهي الفترة الممتدّة من ( 1403...إلى 1600 ) إلى الفترة الثّانية التي تمتدّ من ( 1600... إلى 1690 ) وهي مرحلة وضع المناهج مع فرانسيس بيكون وتوماس هوبز في انجلترا وديكارت واسبينوزا الّذين ساهموا في بعث مناهج والرّياضيّات والعلوم الطّبيعيّة ، إلى مرحلة كانط وهيجل وكارل ماركس وكذلك اغست كونت .**

**2/خصائص الفلسفة الغربية الحديثة :**

**من المعلوم أنّ هذه الفلسفة جاءت بعد فترة تاريخيّة مهمّة وهي عصر النّهضة ، هذا الأخير الّذي يعدّ مرحلة انتقاليّة أساسيّة من فلسفة العصور الوسطى إلى الفلسفة الحديثة ، ومكوّنات هذا العصر ؛ أي النّهضة ، هي الّتي ساهمت في تكوين تصوّر فكريّ جديد ومغاير عن سابقه في الفلسفة من حيث المبدأ والتّوجّه والمنهج وحتّى المرجعيّة .**

**يؤرّخ لعصر النّهضة بداية من القرن 15 م ، ويمكن أن يصطلح على هذه المرحلة بفترة الثورة على الفكر الدّينيّ السّائد في تلك المرحلة ( أي اللاهوت الوسيطي ) ، وهي ثورة مست مجالات أخرى اقتصادية وسياسية وعلمية وغيرها ، ويمكن أن نذكّر هنا بعض الأسباب الّتي ساهمت وساعدت في هذا التّحوّل الجذريّ الّذي عرفته أوروبا في هذه الفترة ، منها :**

* **الاكتشافات العلميّة المتعدّدة الّتي فتحت مجالا أوسع للتّفكير خرج عن نطاق التجربة الدّينيّة الّتي مارستها الكنيسة .**
* **حركات الإصلاح الدّينيّ التي كانت في الأصل بذور الثّورة على الكنيسة وعلى رأسها ما قام به "مارتن لوثر " ، و الّتي كانت تدعوا إلى ضرورة تحرّر الإنسان وضرورة خروجه من قوقعة التّسليم المطلق والإيمان الأعمى .**
* **إعادة بثّ الحياة في العلوم القديمة الّتي كانت محظورة من طرف الكنيسة ، وقد ساهم ذلك كله في التوجه نحو التّفكير العلمي والمعرفة العقلية والمنهج التجريبي .**
* **تشجيع العلوم والفنون والصّناعات وهو ما أحدث ثورة في الابتكار والاختراع .**

**لكن تجدّدت الإشارة هنا إلى أنّ العقل لم يتحرّر نهائيّا من سلطة اللّاهوت والكنيسة ، بل حدث ذلك تدريجيّا ، وبعد محاولات مضنية بلغت أوجها في القرن 17 ، ومنه يمكن أن نلخص خصائص هذه الفلسفة فيما يلي :**

**أ- فصل الفكر عن الدّين : كما بيّنا سابقا أنّ هذا العصر نتج عن مقدامات وظروف حاسمة ساهمت في تبلوره ونشوئه ، وهو ما تميّزت به العصور الوسطى من طغيان لسلطة الكنيسة أو التّفكير اللّاهوتيّ ، وما نتج عن عصر النّهضة كردّ فعل على ذلك ، وكمقدّمة أو حافز مباشر لظهور الفلسفة الحديثة .**

**لقد تميّزت الفلسفة الحديثة برفضها وثورتها ضدّ التّفكير اللّاهوتيّ الّذي كانت تفرضه الكنيسة، ودعوتها كذلك إلى ضرورة تخليص العقول من التّسليم المطلّق والإيمان الأعمى بالفكر الدّينيّ الّذي حجر العقول لعدّة قرون ، وهذا ما أسفر على استقلال الفكر عن الدّين ، فأصبح لكلّ منهما مجاله الخاصّ ، وهو ما ساهم كذلك في استقلال العلوم تدريجيا عن الفلسفة كالفلك و الرّياضيّات الّتي انعتقت من الفلسفة مع هندسة إقليدس والفيزياء مع جاليليو ونيوتن .**

**ب- الاهتمام بالعلم الآليّ والتّوجّه إلى العلوم الطّبيعيّة :**

**إن الاهتمام بالعلم الآليّ والتّوجّه نحو العلوم الطّبيعيّة كان من نتائج عصر النّهضة ، فتشجيع الصّناعة وفتح المجال للإبداع والاختراع وعزل الدّين والكنيسة جانبا ، جعل عقل الإنسان يتطلّع إلى السّيطرة على الطّبيعة واكتشافها أكثر لغرض الانتفاع والاستفادة منها ، انعكس هذا على الفلسفة وساهم في ظهور مناهج علميّة جديدة ساعدت على البحث عن الحقيقة بآليّات وطرق أكثر فاعليّة ، وهو ما أدى إلى تقدّم العلم والتّوجّه إلى الملاحظة والتّجربة ، منها ظهور المنّهج التّجريبيّ مع فرانسيس بيكون والمنهج العلميّ مع رني ديكارت مثلا .**

**نتج كذلك تراجع التّفكير والتّأمّل في المسائل الميتافيزيقية والمشكلات اللّاهوتيّة النّظريّة والتوجه إلى التّفكير في الواقع الطّبيعيّ ، والنّظر في المعرفة ومحاولة الكشف عن آليّاتها وطرقها وإقامة مناهج جديدة لفهمها والسّيطرة عليها أكثر .**

**ج- التّخلص من سيطرة التّيّار الأرسطيّ :**

**لا يخفى على أحد مدى تأثير أرسطو وأفلاطون خاصة ، والفلسفة اليونانية عامة على الفلسفة الوسيطة ، وقد ساهم ذلك في تكوين بنية حدّدت اتّجاه التّفكير اللّاهوتيّ ، خاصّة فلسفة أرسطو، لكن مع عصر النّهضة حاول العقل تدريجيّا التّخلّص من طغيان مبادئ الفلسفة الأرسطيّة على العقل ، واتجه نحو الانفتاح على الطّبيعة وتجاوز البحث في المسائل الميتافيزيقيّة الّتي لم تعد تخدم متطلّبات العصر الّذي كان يتطلع إلى المعرفة القائمة على المشاهدة والتّجربة الحسية ، ولا يقبل بالتّفسيرات الكيفيّة على منوال الاستقراء الأرسطيّ الّذي ينتقل من الجزئيّ إلى الكلّيّ مباشرة دون تعليل علميّ ، بل بطريقة كيفيّة وصفيّة فقط .**

**إن العقل الحديث كان يبحث عن تفسيرات علميّة تعلّل الظّاهرة تعليلا كمّيّا قائما على المنهج التجريبي و الرّياضيّات ، ويمكن هنا أن نشير إلى الاستقراء العلميّ الّذي دعا إليه جاليليو وهو الاستقراء القائم على تفسير الظّاهرة وتعليلها تعليلا كمّيّا رياضيّا ، ومنه تخلّص العلم من التّفسيرات اللّغويّة ومن الجدل العقليّ المفضي إلى تصوّرات كلّيّة مجرّدة.**